

خواطر رمضان

أقبلتَ، يا رمضان، بالرحمة والرجاء والخير والعتاء. أقبلت والخلقُ يهفُو للإلهِ بدعائه شوقاً إليك. فأثرت القلوب شعفاً بين يديك، فرُفعت الأَكْفُ في خُشوعٍ للواحد الأحد أبدت خُضوعاً وتَضرعاً بين السجود والرُكوع..

فيك أمرُ الشريعة جُلُّه جُمع، وبك سَقَمَ هَوَى النفوسِ قُطع. وبك الشِّفاءُ تَهَمس بالدعاء، يا ربنا يا سرَّ البقاء، نرتجى منك خير الجزاء، هب للفقير فينا رِزقك الوفير، ولليتيم قبلك الكبير. يا ربنا يا رافع السماء، للحزين فرحة اللقاء، وللمرضى أملاً في الشفاء.

شهر الهدى.. كان فيك خيرُ الورى ريثما مُرسلة في الجود والخير ما أجمل، ونزول الوحي في أثنائك جبريل يُراجعهُ ما تَلا، فذاك بُرهان بين من ربه تنزل.

أنت شهر التَّقَى.. طهَّر فيك التائبون سرائرَ قُلوبها، وأجروا في لياليك دمعاً مسكوباً، فغدت نفوسهم في صبرها أئوباً.

أنت الشهر المُطَهَّر.. زالت به أدرانُ الصدور، وانطفت به نيران الشرور، فمعاصي الأمس صارت في قبور، بحلى الإيمان نبئت زهور، وبحب الخير فاحت غُطُور..

ربنا اغفرْ لأمتنا في رمضان سَيل الذنوب، ونفْس عنها أقال الكروب، بجاه نبيك المحبوب، محمد ذي النور الموهوب..

يا ربنا، شمس الهدى في أمتنا محجوبة، بذنوب وآثام كسحاب داكنة مركومة، ومظالم أيام وقُرون في ثناياها سير خصال مذمومة، وحقوق مهضومة؟؟

أمة الإسلام، هل شعرت بحال ولوعتي وعتاب، وتألّمي وعذاب، أما سمعت عن ليلة الميعاد، بظهور بدر خادم الأعتاب، يشدو بمدح خير العباد، محمد بروائع الأنشاد، تشفي صدَى الأكبَاد، وتفيض عين زُهَّاد، فاستبشر الأبدال بقدم غلام أحمد الموعود، باليمن والأسعاد، وتمعنوا فيما أفاض الله له من حِكْمة ورشاد، أما الآخرون فتخاذلوا وتكبروا فتحبطوا، بعد تكذيب وعناد، في بدع وفساد؟؟

يا رمضان، عقدنا عليك كل أمان، فاستجبنا وتركنا كل فأن، وهرعنا نلبي طاعة هاد. رفع الله لواء أحمد عاليًا، وحمى به دين محمد من كل شيطان غَازِبًا...

بقلم: جمال أغزول (المغرب)

الدخال: (مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه / أي يتبينه / كل مؤمن، كاتب وغير كاتب) - البخاري ومسلم - ومعنى يقرؤه يتبينه وليس يقرأ أحرف الكلمة المذكورة.

^٨ - قد برهنا في الحلقة الثانية من هذه السلسلة على ورود ذكر الدخال في القرآن الكريم في أكثر من موضع باعتبارهِ النَّاسِ وباعتباره آية من آيات الله، وإن قول العلامة فريد وحدي هنا أن أحاديث اللجال موضوعة إنما هو زعم باطل ويؤكد ذلك ورود هذه الأحاديث في الصحيح وفي مصادر كثيرة مروية عن أوثق الرواة والمحتمين.

^٩ - العكس هو الصحيح بل هي إعجاز نبوي مذهل ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم الخبير!

^{١٠} - نحن لا نرى تناقضاً يفصل بين العقل والدين، وإنما نورد هنا كلمة العقل للتأكيد ليس أكثر.